القضية الفلسطينية في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي «ت: ١٤٣٢هـ»

م.د وليد عبدالكريم رشيد

waledalfahdiwy@gmail.com

الوقف السني/ مديرية أوقاف الأنبار

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف الدكتور خالد سليمان –رحمه الله– من القضية الفلسطينية وبيان الوسائل التي افاد منها في نصرة القضية الفلسطينية وجهوده في التحذير من خطر الصهيونية والتطبيع

وتبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. الرغبة في إبراز الجهود الفكرية للدكتور خالد سليمان الفهداوي رحمه الله.

٢. الحاجة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي تضمَّنتْها جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– في نصرة القضية الفلسطينية، وكيفية الإفادة منها.

أهم نتائج الدراسة:

١.تحرير القدس والمقدسات الإسلامية وسائر فلسطين من العدو الصهيوني الغاشم، واجب على المسلمين جميعاً، من خلال الدفاع عن القضية الفلسطينية والوقوف بجانب الشعب الفلسطيني بالمال والسلام والنفس.

٢. الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، من أوائل من تطرق إلى خطورة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وموقفه واضح وهو الرفض القاطع لمحاولات التطبيع، ويعد هذا خيانة عظمى!.

الكلمات المفتاحية: القدس، الصهيونية، خالد سليمان، التطبيع.

The Palestinian issue in the thought of Dr. Khalid Suleiman al-Fahdawi "d: 1432h"

Dr.Walid Abdulkarim Rashid

Sunni Endowment / Anbar Endowments Directorate

Abstract

This study aims to clarify the position of Dr. Khaled Suleiman-May God have mercy on him - on the Palestinian issue and to indicate the

means by which he benefited in supporting the Palestinian cause and his efforts in warning of the danger of Zionism and normalization

The importance of this study is highlighted in the following points:

1-The desire to highlight the intellectual efforts of Dr. Khalid Sulaiman Al-Fahdawi, may God have mercy on him.

2-The need to identify the methods and Means included in the efforts of Dr. Khalid Suleiman al-Fahdawi - may God have mercy on him-in supporting the Palestinian cause, and how to benefit from them.

:The main results of the study

1-The liberation of Jerusalem, the Islamic holy sites and the rest of Palestine from the brutal Zionist enemy is a duty for all Muslims, by defending the Palestinian cause and standing by the Palestinian people .with money, peace and soul

2-Dr. Khalid Suleiman al-Fahdawi, may God have mercy on him, was one of the first to address the danger of normalization with the Zionist entity, and his position is clear, which is a categorical rejection of attempts at normalization, and this is considered a great betrayal

Keywords: Jerusalem, Zionism, Khaled Suleiman, normalization.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على الهادي البشير وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى يسَّر لهذه الأمة دعاة وأعلامًا يدعونها إلى الله عز وجل على هدى وبصيرة، فهم يضيئون لهذه الأمة الطريق بدعوتهم وعملهم وجهادهم، أعلامًا ينشرون الدعوة الإسلامية في جميع بقاع الأرض، يحثون من اهتدى بالزيادة من الرشاد، ويردّون من انحرف عن الصراط المستقيم وسلك طريق الغَواية والفساد، ولا شك أن الاطلاع على سير هؤلاء الدعاة وعلى جهودهم العلمية والفكرية، وفي الردّ على أعداء الدين، وفي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر - يعدُّ نبراسًا يضيء الطريق للسالكين، ويقوي العزائم في السير على الطريق القويم، فمن

واجبنا تجاه هؤلاء الدعاة التعريف بجهودهم العلمية والفكرية، وما قاموا به في سبيل نصرة قضايا الأمة الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية...

ولذا جاء هذا البحث ليسهم في إبراز جهود شخصية معاصرة من عراقنا الحبيب وهو من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين، ممن كان لهم إسهام كبير في نصرة قضايا الأمة الكبرى، وخدمة الإسلام في العصر الحاضر، ألا وهو الشهيد السعيد – بإذن الله–، فضيلة الدكتور خالد سليمان الفهداوي – تقبله الله–؛ فهو من الدعاة العُلماء المُعاصِرين، وقد ساهم في نصرة القضية الفلسطينية بوسائل متعدِّدة، وكان له أسلوبه المميز في عرض حقائق الإسلام ومبادئه والدعوة إليهما، وهو بذلك يعدُّ أنموذجًا حيًّا للداعية المعاصِر المتميِّز في أسلوبه ومنهجه الدعوي، ولما تميز به الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– عن غيره من الدعاة المعاصرين في التأليف وبقية الميدان؛ ولقوة مصنفاته، ومكانة صاحبها ورغبة منا في خدمة الدعاة العراقيين المعاصرين، وأن نقدم لإخواننا طلاب العلم فائدة ولو يسيرة، وعدم وجود بحث مستقل تناول هذه الشخصية من أجل ذلك كله قمت باختيار هذا الموضوع بعنوان: (القضية الفلسطينية في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي «ت: ١٤٣٢هـ»)... والله الموفق للصواب.

وأهمية هذا البحث تكتسب قدرها من المكانة العلمية والدينية التي يحظى بها الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، وما تضمنته صفحات حياته من التضحيات الكبيرة في سبيل نشر الوسطية والاعتدال، ومن أهم الأسباب التي دعت إلى اختياره:

١. مكانة الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله تعالى– العلمية، وجهوده الدعوية الإصلاحية الكثيرة.

٢. دور الدكتور خالد سليمان الفهداوي– رحمه الله– في العراق الحديث من خلال الوظائف التي تقلدها في ديوان الوقف السني وغيره من المناصب الحكومية، ومساهماته الكبيرة في مجال العمل الإنساني والتربية والتعليم.

٣. استشهاد الدكتور خالد سليمان الفهداوي– تقبله الله– المفاجئ، حيث استشهد هو وبعض المصلين، حينما كانوا يصلون التراويح في إحدى ليالي رمضان في جامع أم القرى، على يد عصابات الغدر والخيانة.

٤. الرغبة في إبراز الجهود الفكرية للدكتور خالد سليمان الفهداوي رحمه الله.

٥. الحاجة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي تضمَّنتْها جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– في نصرة القضية الفلسطينية، وكيفية الإفادة منها.

٦. الإسهام في تقريب سيرة الدعاة في العصر الحاضِرِ مِن العاملين في مجال الدعوة والفكر الإسلامي.

مشكلة البحث :

يسعى هذا االبحث للإجابة عن سؤال رئيس، هو:

ماهي جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– في نصرة القضية الفلسطينية؟

ويتفرَّع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١– ما العوامل المؤثرة في نشأة الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–؟

٢– ما جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– العِلميَّة والفكرية؟

٣– ما موقف الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– من القضية الفلسطينية؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المواقع الإلكترونية والمكتبات الجامعية، وسؤال أهل الاختصاص في مجال الدعوة والفكر الإسلامي، وسؤال عائلة الدكتور سليمان الفهداوي –رحمه الله–؛ ذكروا لي أن هناك رسالة علمية سجلت هذا العام حول الفهداوي، وهذه بيانات الرسالة، كالآتي:

١–رسالة ماجستير بعنوان: (جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي «ت: ١٤٣٣هـ»، في السياسة الشرعية)، إعداد الباحث: (ذنون محمد أحمد العزاوي)، قسم الشريعة – كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية، سجلت عام ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م،

بعد إيراد الدراسات السابقة المتعلقة بالدكتور خالد سليمان الفهداوي، تبيَّن لي عدم وجود بحث مُتخصِّص تناول (القضية الفلسطينية في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–).

وقد اقتظت خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وبحسب الترتيب الآتي :

أما المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع والأسباب التي دعت إلى اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة.

أما المبحث الأول: تطرقت فيه إلى التعريف بالدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–.

وعرجت في المبحث الثاني على : القضية الفلسطينية في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي – رحمه الله–.

أما الخاتمة: تناولت فيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

التعريف بالدكتور خالد سليمان الفهداوي (رحمه الله)

وفيه مطلبان: المطلب الأول: (حياته الشخصية)

أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبهُ.

هو الفقيه السياسي والداعية المربي الشهيد السعيد – بإذن الله– الدكتور خالد بن سليمان ابن حمود –رحمه الله تعالى–، ويكنى: بأبي سليمان نسبةً إلى ولده الوحيد (سليمان)، لقبهُ: عُرف

الدكتور خالد سليمان – رحمه الله – بـ الفهداوي، نسبة إلى قبيلة البوفهد[١]، تنتمي عائلة الدكتور خالد سليمان إلى قبيلة البوفهد، فخذ البو عجّور[٢]، وأكثر ما اشتهروا بهذا اللقب – الفهداوي– في مدينة الرمادي وبقية المحافظات العراقية [٣].

ثانياً: مولده، ونشأته، وأخلاقه.

ولادتهُ: ولد الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– من أبوين صالحين في الرمادي بمحافظة الأنبار[٤]، وذلك في عام ١٩٦٨م؛ نشأ وترعرع في منطقة "الحامضية" الواقعة بالقرب من الطريق الدولي السريع، شرق مدينة الرمادي، وهو من خيرة طلبة العلم والدعاة إلى الله في مدينة الرمادي، فقد كان محباً للعلم والعلماء، وطلاب العلم، وكانت لنشأته المباركة الأثر الكبير في حياته العلمية والعملية، فكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس، خادماً باراً بوالديه، ناصحاً بالرفق واللين في دعوته، والحديث عن أخلاق فقيدنا الفهداوي لا تكفيه صفحات هذا البحث، ومن أبرز مناقبه وصفاته أنه كان سمحاً متواضعاً، يقصده الكثير من الناس، لا يكاد يسأم من شيء، ولا يرد أحداً، ويمشي مع الجميع في قضاء حوائجهم على اختلاف توجهاتهم الفكرية

[١] عشيرة كبيرة مستقلة قائمة بحد ذاتها، وهي من كبريات عشائر الأنبار، وأن منازلها في محافظة الأنبار العراق، وغالبيتهم يسكنون شرقي الرمادي، في مناطق (الصوفية، السجارية، حصيبة الشرقية، وكذلك يسكنون مقابيل هؤلاء في جزيرة الرمادي (الحامضية) ومنها: ما يسكن في محافظات العراق مثل بغداد، وكذلك منها: ما يسكن في سوريا، والكويت، ورئيسهم في الوقت الحالي: الشيخ خميس عبدالكريم الفهداوي، ونخوتهم : (ضياغم) و (فهود)، يُنظر: عشائر العراق، المحامي عباس العزاوي ٣/ ١١٤، وسلسلة السند في البوفهد، لحسين محمد علي الضايعص ص٤٢.

[٢] أفادني بهذه المعلومة فضيلة الشيخ (عبدالرحمن بن إبراهيم حمادي الفهداوي)، من مواليد – كركوك – العراق عام (١٩٦٧م)، خطيب أول في جامع الإمام البخاري في جزيرة الخالدية، ومدير الإحصاء في ديوان الوقف السني سابقاً، تمت الإفادة في يوم الخميس الموافق (٢٠٢٤/٥/٢م) ، من خلال اتصال هاتفي، في تمام الساعة ١٠ مساءً بتوقيت بغداد.

[٣] الرمادي مدينة عراقية مركز محافظة الانبار تقع غرب العراق تبعد عن العاصمة بغداد ١٠٥كم، وكانت تسمى سابقاً لواء الدليم، بناها أحمد شفيق مدحت باشا في ولايته على بغداد (١٨٦٩–١٨٧٢م) أيام العثمانيين، ولكنها أهملت بعد عهده مدة من الزمن حتى سنة ١٩٢٣م، فبدأت تُعيد نشاطها من جديد حيث افتتح خط السير السيارات بين بغداد ودمشق يمر بالرمادي، فكانت نهضة واسعة شملت كل ناحية من النواحي وانتشرت المساكن والشوارع والمستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والمساجد، وأصبحت مركزاً عمرانياً حديثاً ومدينة جميلة، يُنظر: موسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس٢/ ٥٠٠–٥٠٠١.

[٤] محافظة الأنبار هي محافظة عراقية تقع في غرب العراق. تعد من أكبر محافظات العراق مساحة، تبعد عن العاصمة بغداد ١٠٥ كم، وسميت بذلك؛ لأنه كان يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير، وقيل: الأنبار: إهراء الطعام. ينظر: معجم البلدان الحموي، ٢٥٧/١، وموسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس، ٢/ ٥٠٠–٥٠١.

والاجتماعية، راجياً في كل ذلك القبول من المولى عز وجل[١].

ثالثاً: زواجه، وأولاده.

عندما قرر الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، الزواج، طلب من والده الحاج سليمان الفهداوي – حفظه الله – أن يخطب له كريمة الشيخ الحاج خليل إبراهيم أبي القيم الكبيسي[٢]– رحمه الله–، ففرح والده بهذا الاختيار وعرض الموضوع على الشيخ أبي القيم الكبيسي –رحمه الله–، وقد سر أبي القيم بذلك أيضاً، ووافق على هذا الزواج وباركه، حيث كان الشيخ أبي القيم الكبيسي رجلا ملتزماً معتزاً بدينه، محسناً كثير الإنفاق يدعو إلى الله على بصيرة، وكان متواضعًا كريمًا مضيافاً، محباً للجميع، وخصوصاً لأهل الدين، فأكسبه هذا محبة كل من عرفه ووضع له القبول الحسن بين الناس، والله تعالى حسيبنا وحسيبه... وقد تزوج الدكتور خالد سليمان الفهداوي في مطلع التسعينات من القرن الماضي، في منطقة الحامضية بالرمادي حيث مسقط رأس الفهداوي، وكان زواجاً مباركاً حضره الكثير من المشايخ وأهل العلم وطلبته، فكان احتفالاً كبيراً، وقد رزق الفهداوي من زواجه ولده الوحيد (سليمان) وثلاث بنات[٣].

المطلب الثاني

(حياته العلمية والعملية).

أولاً: طلبه للعلم، وشيوخه.

أفنى فقيدنا الفهداوي –رحمه الله– شبابه بطلب العلم، ونال مقصده وأحاط أغلب العلوم والمعارف، وعُرف بغيرته على الإسلام وسعيه لإحياء العلم والعلماء، فصار علماً من أعلام الأنبار المشار إليهم بالبنان، ولم يكتف الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– بالتلقي من شيخ واحد، أو شيخ معين؛ لأن علم الشريعة بحر كما يقولون، وقد تتلمذ على يد كثير من العلماء والأساتذة المشهود لهم عند العامة والخاصة بالعلم والورع والتقوى، وكانوا من العلماء الربانيين، أذكر من هؤلاء المشايخ الكرام وهم على سبيل المثال لا الحصر:

[١] يُنظر: خطباء الأنبار: د. أحمد قاسم كسار الجنابي، ص٣٣.

[٢] هو: الحاج خليل بن إبراهيم بن حمد بن عثمان... المحمدي نسباً، والكبيسي لقباً، المعروف بأبي القيم الكبيسي، ولد عام (١٩٤٥م) في ناحية كبيسة القديمة، بالقرب من الجامع الغربي، أكمل الدكتوراه وهو بعمر الـ (٧٥) سنة، من كلية الإمام الأعظم –رحمه الله– في تخصص الفقه المقارن، ولديه جهود علمية ودعوية قيمة، ومن أبرز جهوده، مكتبة (دار الأرقم) الواقعة في مدينة الرمادي، توفي (٥/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م)، رحمه الله، أفادني بهذه المعلومات شقيقه الحاج إسماعيل إبراهيم، يوم الجمعة الموافق، (٣/٥/٢٠٢٤م)، من خلال اتصال هاتفي عبر تطبيق الواتساب، في تمام الساعة ١١ صباحاً بتوقيت بغداد.

[٣] أفادتني بهذه المعلومات عائلة الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، من خلال اتصال هاتفي عبر تطبيق الواتساب، يوم الأربعاء، الموافق (١/٥/٢٠٢٤م)، في تمام الساعة ١ ظهراً.

• العلامة الشيخ الدكتور محسن عبدالحميد – حفظه الله–[١]، هو من شيوخ الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله– في الجامعة، والذي أشرف عليه في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكانت بينهم صحبة مباركة استمرت حتى استشهاد الفهداوي، حتى قال عنه شيخه محسن عبدالحميد: (الدكتور خالد سليمان الفهداوي صاحب قضية، وعقلية نادرة في هذا الزمان وهو من أوفى تلاميذي – رحمه الله– يستحق أن تكتب عنه رسائل وأطاريح علمية في الفكر والفقه السياسي) أ.هـ.[٢].

من المشايخ الذين درس عندهم الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، في المساجد

• هو فضيلة الشيخ الدكتور عبد الجليل الفهداوي – رحمه الله –[٣]، أثناء دراسة الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، في معهد الدعاة لبغداد في ثمانينات القرن الماضي، كان يدرس بعد صلاة المغرب والعشاء هو ومجموعه من رفاقه، عند الشيخ عبدالجليل إبراهيم الفهداوي – رحمه الله–، وذلك عندما كان الشيخ إمام وخطيب جامع المأمون ببغداد، وكان يدرس الفقه والعقيدة، وبقية العلوم الشرعية، وكان الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، كثير التأثر بالشيخ عبدالجليل الفهداوي، وحزن لاستشهاده كثيراً، وكان مقتل الشيخ عبدالجليل الفهداوي عام (٢٠١٠م)، وبعدها بعام تقريباً استشهد الدكتور خالد سليمان الفهداوي – تقبله الله–[٤].

ثانياً: مؤلفاته العلمية، ومناصبه الإدارية.

له من المؤلفات خمسة عشر كتاباً منها: (الفقه السياسي للوثائق النبوية)، (قواعد الفقه السياسي الإسلامي)، (الواقع الجديد والفقه المتجدد)، (القضية الكردية والحل المنشود)، (منهج التعايش بين المسلمين واستراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية)، (مستقبل العراق والعالم الإسلامي)،

[١] هو: الأستاذ الدكتور محسن بن عبدالحميد بن أحمد بن محمود بن مصطفى بن عمر بن عبدالقادر البغدادي، مفكر وعالم إسلامي معاصر، وأستاذ التفسير والعقيدة والفكر في جامعة بغداد، ولد كركوك – العراق، (١٩٣٧هـ)، لديه أكثر من ٣٥ كتاب في التفسير والعقيدة والفكر الإسلامي، وله عشرات المقالات والأبحاث العلمية المنشورة في المجلات والمواقع، يُنظر: محسن عبدالحميد... سيرة وعطاء، د. حميد مجيد هدو، ص ٧.

[٢] ذكر هذا القول فضيلة الدكتور محسن عبد الحميد من خلال اتصال هاتفي جمعني به بتاريخ يوم الجمعة الموافق (٢٠٢٤/٤/٢٦م)، في تمام الساعة ٥ عصراً.

[٣] هو: الشيخ عبدالجليل بن إبراهيم حمادي الفهداوي، ولد عام (١٩٦١م)، في منطقة «قورية» في كركوك – العراق، وهو من عشيرة البوفهد، فخذ البو موسى، عمل إمام وخطيب في أكثر من جامع، شغل أكثر من منصب منها، نائب رئيس مجلس علماء العراق، كما شغل منصب رئيس قسم العقيدة في كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية، له عدة مؤلفات من أبرزها: كتاب: (خوارق العادات عند المسلمين)، وكتاب: (العقيدة الإسلام في مواجهة التنصير في العالم الإسلامي)، استشهد بتاريخ (٢٠١٠/٥/٥م) في منطقة العامرية غربي بغداد... رحمه الله واسكنه فسيح جناته اللهم آمين.

[٤] أفادني بهذه المعلومة فضيلة الشيخ (عبد الرحمن بن إبراهيم حمادي الفهداوي)، في يوم الخميس الموافق (٢٠٢٤/٥/٢م)، من خلال اتصال هاتفي، في تمام الساعة ١٠ مساءً بتوقيت بغداد.

وله أكثر من ستين بحثاً علمياً واستراتيجياً، نشر بعضها في مجلات ودوريات علمية ومحكمة، وشارك بنحو أربعين منها في مؤتمرات وندوات داخل العراق وخارجه، وقد اشترك في أربعة عشرة دورة تدريبية وورشة عمل، وقد أعد مناهج للجامعات والمدارس العراقية، والدورات القرآنية، وهو مستشار في عديد من المراكز العلمية والبحثية، شغل مهام الإمامة والخطابة في مدينة الرمادي لمدة طويلة، وعمل مديراً لأوقاف الأنبار بعد الاحتلال، وأشرف على ديوان الوسطية والاعتدال في العراق، وكان عضو مجلس الأوقاف الأعلى، وعضو مجلس النواب العراقي، وله مساهمات ومشاركات دينية واجتماعية وسياسية، وقد كانت للشيخ خالد سلميان مشاريع كبيرة تخدم الأمة الإسلامية في موضوعات السيرة النبوية والسياسة الشرعية وغيرهما من الأفكار الطيبة التي كان يقترحها، والتوجيهات النافعة التي كان يسديها، وكانت له رحلات دعوية من شمال العراق إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وكانت لديه نشاطات دعوية أذكر منها مسابقات الدورات القرآنية، ومهرجان صلاح الدين الأيوبي الأول، وملتقى العلماء الأول، وغير ذلك من الفعاليات التي أشرف عليها –رحمه الله تعالى–[١].

ثالثاً: استشهاده رحمه الله.

تعرض فضيلة الدكتور خالد سليمان الفهداوي –رحمه الله–، لمحاولات اغتيال عدة منذ ٢٠٠٣م؛ بسبب مشاركته في العمل السياسي، وبسبب توجهه الفكري والثقافي، وقد أدت إحدى هذه المحاولات إلى إصابته البليغة في ٢٠٠٤م، واستشهاد ثلاثة من زملائه، وفي يوم الأحد الموافق:(٢٨/ رمضان/ ١٤٣٢ هـ)، (٢٠١١/٨/٢٨م) في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك كان الشيخ الفهداوي في جامع أم القرى في منطقة الغزالية غرب بغداد، وهو يؤدي صلاة التراويح ، وهناك فجر شخص نفسه بالقرب منه، فانتقل إلى رحمة الله تعالى، رحمك الله يا دكتور خالد سليمان الفهداوي رحمة واسعة على ما قدمته من جهود لخدمة الإسلام ونصرة الشريعة الغراء[٢].

لقد استشهد الدكتور خالد سليمان الفهداوي– رحمه الله– ولكن أعماله بقيت، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ ؛ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾[٣].

يقول الإمام ابن حجر – رحمه الله–: (المقتول ظلمًا تكفر عنه ذنوبه بالقتل) [٤].

[١] ينُظر: خطباء الأنبار، د. أحمد كسار الجنابي، ص (٢١).

[٢] ينُظر: خطباء الأنبار، د. أحمد كسار الجنابي، ص (٢٢).

[٣] أخرجه مسلم، في صحيحه، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم: (١٦٣١) ٥/ ٧٣.

[٤] فتح الباري: لابن حجر العسقلاني، ٦٨/١.

اللهم رحمتك وسعت كل شيء فارحم شيخنا وأستاذنا وفقيدنا الفقيه السياسي الدكتور خالد سليمان الفهداوي رحمة تطمئن بها نفسه وتقر بها عينه، آمين، آمين، آمين.

المبحث الثاني

القضية الفلسطينية في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي (رحمه الله) وفيه ثلاثة مطالب:

شكلت القضية الفلسطينية نقطة ارتكاز في فكر الدكتور خالد سليمان الفهداوي (رحمه الله)، وهو يبسط المنهاج النبوي لتحرير الأمة وبناء مستقبلها، حيث خصص لها مساحة كبيرة فيما كتب ومكانة عليا فيما نظر، ومجالاً فسيحاً فيما عَمِلَ وَشيد، ولم يحظ فكره في هذا المجال بكثير دراسة وبحث، ولذلك أجدني ممن تطوقهم المسؤولية والواجب نحوه، وفاء وخدمة لمشروع الدكتور خالد سليمان الفهداوي (رحمه الله)، سائلاً الله التوفيق والسداد، وأن يجد فيه القارئ ما يشفي غليله والباحث ما يلبي حاجته.

إنَّ هذا الموضوع وهو يتتبع القضية الفلسطينية في فكر الدكتور، يضع بين يدي القارئ باقة عطرة من النصوص المقدسية للدكتور، وبعض معالم رؤيته للقضية الفلسطينية، ويحدد موقعها في نسق المنهاج، وعليه سأتناول الموضوع في ثلاثة مطالب رئيسية كالآتي:

المطلب الأول

فضائل القدس في القرآن الكريم والسنة النبوية

تعتبر فلسطين في نظر الدكتور خالد سليمان الفهداوي (رحمه الله)، من أكثر البقاع الإسلامية قداسة في العالم، أرض الأنبياء (عليهم السلام) ومبعثهم.

فلسطين وما حولها من البلاد المباركة، باركها الله تعالى، بلاد مقدسة، ذكر الله تعالى قدسيتها في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه محمد (ﷺ)، وقد أشارت الآيات القرآنية إلى ديمومة بركتها إلى أن يرث الله الأرض وما عليها منها:

أولاً- القرآن الكريم:

١- قال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾[١] .

بعد أن أهلك الله تعالى فرعون وجنده الظالمين أورث الله تعالى بني إسرائيل الذين كانوا مستضعفين والذين سامهم فرعون القهر والقتل والاستبعاد، أورثهم مشارق الأرض ومغاربها التي بارك الله تعالى فيها بالماء والخصب والخيرات والسعة[٢].

[١] سورة الأعراف: ١٣٧

[٢] ينظر: التفسير الشامل للقرآن الكريم، د. عبد العزيز أمير، ٣/ ١٣١٨.

قال الدكتور (رحمه الله): (نرى أن الله تعالى قد ورث موسى وقومه المؤمنين الذين كانوا مستضعفين في مصر عند فرعون وملئه، الأرض التي باركها، وصاروا يتجولون بين مشارق الأرض ومغاربها)[١].

وجعل الله لأولئك القوم المؤمنين هذه الأرض المباركة، جائزة لهم على إيمانهم، وثمرة مباركة لجهادهم وصبرهم، وثباتهم على الحق، قال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾[٢].

(مشارق الأرض ومغاربها)، قالت فرقة: هي الأرض كلها، لأن من بني إسرائيل داود وسليمان وقد ملكا الأرض، وقال الحسن[٣] أيضاً (ومشارق الأرض (الشام) ومغاربها (ديار مصر) ملكهم الله إياها بإهلاك الفراعنة والعمالقة)[٤].

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾[٥].

عن قتادة[٦] (رحمه الله): (بوأهم الله تعالى الشام وبيت المقدس)[٧].

وقال العز بن عبد السلام[٨] (رحمه الله): (قد يكون المبوأ حسناً لما فيه من البركات الدينية، وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس)[٩].

وجاء في تفسير الظلال: (والمبوأ: مكان الإقامة الأمين، وإضافته إلى الصدق تزيده أمناً وثباتاً واستقراراً كثبات الصدق لا يضطرب ولا يتزعزع اضطراب الكذب وتزعزع الافتراء)[١٠].

[١] ينظر: الفقه السياسي الإسلامي، د. خالد الفهداوي، ص٣٣٩ – ٣٦٠.

[٢] سورة الأعراف: ١٣٧

[٣] هو: الحسن بن أبي يسار البصري، من سادة التابعين إمام أهل البصرة كان حجة، كثير العلم (ت: ١١٠هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصفهاني، ١٢/ ١٣١. وتقريب التهذيب، للعسقلاني، ١/ ٢٠٢.

[٤] ينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٢/ ٢٤٠.

[٥] سورة يونس: ٩٣.

[٦] هو: الحافظ أبو الخطاب، قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير الأكمه عالم أهل البصرة (ت: ١١٨هـ)، كان ثقة مأموناً حجة في الحديث، كان يقول ما في القرآن آية إلا قد سمعت فيها شيئاً توفي بواسط في الطاعون وهو ابن ست أو سبع وخمسين، روى عن أنس بن مالك، ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، ٧/ ٢٢٩.

[٧] جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري، ٣/ ١٣٩٨. والدر المنثور في تفسير المأثور، للسيوطي، ٣/ ٣١٦.

[٨] هو: العز بن عبد السلام شيخ الإسلام الدمشقي الشافعي، ولي التدريس بالمدرسة الغزالية بالشام، قدم إليه الطلبة من جميع البلاد، ولي خطابة دمشق، ثم قضاء مصر (٥٥٧هـ – ٦٦٠هـ) (ت: ٦٦٠هـ). ينظر: فوات الوفيات، للكتبي، ٢/ ٣٥٠. وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٥/ ٨٠.

[٩] ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام، للعز بن عبد السلام، ص٢٦.

[١٠] في ظلال القرآن، لسيد قطب، ٣/ ١٨١٨.

وإن مبوأ الصدق قيل في بلاد مصر والشام مما يلي بيت المقدس حيث أسكنهم مكاناً محموداً صالحاً، فقد أهلك الله فرعون وقومه، وأروث بني إسرائيل ديارهم وأموالهم وما تركوه من جنات وكنوز لا حصر لها، ولكن استمروا مع موسى (عليه السلام)، طالبين بلاد بيت المقدس وهي بلاد الخليل (عليه السلام)، فاستمر موسى (عليه السلام)، ومن معه طالباً بيت المقدس، وكان فيه قوم من العمالقة، فنكل إسرائيل عن قتالهم فشردهم الله تعالى فلي التيه أربعين سنة ومات فيه هارون ثم موسى (عليهما السلام)[١].

٣- قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٢].

في هذه المعجزة الخارقة تتجلى مكانة القدس، قبلة المسلمين الأولى، مسرى رسول الله (ﷺ)، ومنها المعراج إلى السموات العلى ليرى هنالك من آيات الله الكبرى[٣].

وعلى هذا فإن للقدس منزلة عليا في قلوب المسلمين في كل بقاع الدنيا في هذا الزمان وفي كل زمان، وهي منزلة كريمة مميزة ليست لغيرها من المدن إلا ما كان لمكة أو المدينة المنورة[٤].

وفي معجزة الإسراء والمعراج أسرار كثيرة:

ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله – فلسطين – بقضية العالم الإسلامي، إذ أصبحت مكة بعد بعثة الرسول(ﷺ)، مركز تجمع العالم الإسلامي ووحدة أهدافه، وإن الدفاع عن فلسطين دفاع عن الإسلام نفسه، يجب أن يقوم به كل مسلم في شتى أنحاء الأرض، والتفريط في الدفاع عنها وتحريرها، تفريط في جنب الإسلام، وجناية يعاقب الله عليها كل مؤمن بالله ورسوله (ﷺ)[٥]. والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، إلى محمد (ﷺ) خاتم النبين، وتربط بين الأمان المقدسة لرسالات التوحيد جميعاً، وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله[٦].

[١] ينظر: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، القدس في قلوب العراقيين، د. خالد سليمان ص٧٣.

[٢] سورة الإسراء: ١.

[٣] ينظر: الفقه السياسي الإسلامي، ص١٦٠ – ١٩٩.

[٤] ينظر: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ٤/ ١٩٨١.

[٥] ينظر: السيرة النبوية دروس وعبر، د. مصطفى السباعي، ص٥٨.

[٦] ينظر: في ظلال القرآن، ٤/ ٢٢١٢.

ثانياً- السنة النبوية:

١- قال النبي (ﷺ): (الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ)[١].

٢- قال النبي (ﷺ): (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ) وقال رسول الله (ﷺ): (عليكم بالشام)[٢].

٣- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ ، وَقَالُوا : لَا جِهَادَ ، قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) بِوَجْهِهِ وَقَالَ : كَذَبُوا ، الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيُزِيغُ اللهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرُ مُلَبَّثٍ ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ)[٣].

وقد جاء أبرز هذه الأحاديث بعض الأمور الهامة أوردها فيما يلي:

١- أرض الشام وبيت المقدس وفلسطين هي الأرض التي يحشر الناس إليها، وهذا يعطيها المنزلة العالية ما لم يعط من البلاد غيرها.

٢- نصيحة النبي (ﷺ)، لمن سأله من الصحابة عن أي بلاد يسكنون، فأشار عليهم بسكنى الشام.

٣- أرض فلسطين هي الأرض التي يأمن بها الناس من الفتن إذا نزلت، لذلك نصح النبي (ﷺ)، بالسكن فيها.

٤- امتدح النبي (ﷺ) الصلاة في أرض المحشر والمنشر وخاصة في أرض بيت المقدس[٤].

المطلب الثاني

جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي في الدفاع عن القدس

إنَّ الجهود التي ذكرها الدكتور خالد الفهداوي (رحمه الله) في الدفاع عن القدس عند أهل العراق وعنده خاصة؛ هي إنَّ الأمة تعيش اليوم أحرج الظروف في مرحلة تاريخية غاية في الأهمية والحساسية وذلك في ظلال تعقد الوضع الدولي والإقليمي حيث رزح العالم تحت حكم

[١] أخرجه البزار في مسنده، مسند أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) - حديث عبد الله بن الصامت عن أبي ذر عن النبي (ﷺ)، قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر، برقم: (**٣٩٦٥**)، ٩/ ٣٨٢.

[٢] أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار (رضي الله عنهم) - حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال ابن وهب الباهلي عن النبي (ﷺ)، برقم (٢٢١٤٥)، ٣٦/ ٤٦١. إسناده ضعيف.

[٣] أخرجه النسائي في سننه، كتاب الخيل - باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، برقم: (٤٣٨٦)، ٤/ ٣١١.

[٤] ينظر: الفقه السياسي الإسلامي، لخالد الفهداوي ص١٤٥.

القطب الواحد المتمثل في أمريكا التي تريد سوق العالم بالعصا الغليظة نحو تحقيق أهدافها التي هدف اليهود باعتبار أن أمريكا لا تعدو أن تكون مستعمرة يهودية[١].

فمجلس الأمن القومي الأمريكي والكونجرس والشركات متعددة الجنسيات وإذاعة صوت أمريكا والبنوك المعتمدة وشركات صناعة السلاح وهوليود وكبريات الصحف ومراكز البحوث الاستراتيجية أغلب هذه المراكز يشرف عليها ويوجهها اللوبي الصهيوني القابع في شارع وول ستريت من مثل آل روتشلد الذي حصل والده على وعد بلفور[٢].

فالقدس هي أرض البركة التي عناها الكتاب العزيز وهي مسرى ومعراج الرسول الكريم محمد (ﷺ)، وفيها تقلد الرسول الكريم قيادة قافلة النبيين والمرسلين وذلك عندما صلّى بهم (ﷺ) إماماً في رحلة الإسراء والمعراج.

وقد قال الرسول الكريم (ﷺ): (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى)[٣].

وقد كان حدث الإسراء والمعراج يُبنى عن التفاتة كبرى ومنهجية رائعة في بيان الارتباط الجوهري الذي لا ينفصل بين مكة والقدس وبين المسجد الحرم والمسجد النبوي الشريف من جهة والمسجد الأقصى من جهة أخرى فهي المنطقة التي تمتد شرقاً باتجاه العراق والتي يطلق عليها منطقة صناعة التاريخ.

أما أهل العراق فهم أهل البأس الشديد كما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾[٤].

حتى جاء الأثر يبين الهلكة الثانية لليهود ويقول: (ويحرر الأقصى أبدال الشام وعصائب أهل العراق)[٥]، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾[٦]، والضمير هنا في يدخلوا،

[١] ينظر: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، القدس في قلوب العراقيين، ص٥٨.

[٢] ينظر: الطائفية والنظام الجديد، د. خالد سليمان الفهداوي، ص٤٠.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة – باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم: (١١٣٢)، ١/ ٣٩٨.

[٤] سورة الإسراء: ٥.

[٥] ينظر: مصابيح السنة، للفراء، ٣/ ٤٩٣.

[٦] سورة الإسراء: ٧.

يسئوا يعود على ﴿ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾[١].

ولا غرابة في ذلك فعلى أرض العراق رست سفينة نوح (عليه السلام)، ومن على أرضه أعلن إبراهيم (عليه السلام) دعوة التوحيد ومن أرضه كان أخو النبي الكريم محمد (ﷺ) وهو النبي يونس (عليه السلام) وقد كان ذلك الارتباط عبر لقاء عدّاس العراقي بالرسول الكريم (ﷺ)[٢].

ومن العراق انطلقت جموع الحضارة والإبداع فعلى أرضه كانت بدايات حركة القلم والكتابة والقوانين والزراعة والعلم.

ولا نظن أنَّ اليهود يجهلون حكاية المقبرة العراقية في جنين التي تتكون من أربعين ضابطاً وجندياً عراقياً[٣].

كما أنَّ أول مؤتمر للقدس عقد عام ١٩٥٣م، بدعوة من علماء العراق[٤].

لقد عرف الأولون دور العراق وأهمية أهله من حيث الطاقات والإمكانات فقد رفض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تقسيم أرض العراق بين الفاتحين وهو المهلم الذي يعرف أهمية سواد العراق كمواد أولية لدولة الإسلام العالمية وقد احتج (رضي الله عنه)، لعدم التقسيم بقوله تعالى: ﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾[٥].

المطلب الثالث

موقف الدكتور خالد سليمان الفهداوي من التطبيع مع اليهود

إنَّ الموقف المشرف الذي وقفه الدكتور خالد الفهداوي (رحمه الله) ضد التطبيع كوقفة الأسد الصامد والجبل الشامخ في وجه التطبيع مع اليهود، ولهذا تألم ومتأسف مما يراه من جمهرة ممن يرتدون الزي الشرعي قد جُندوا لتحقيق غايات أذناب اليهود وذلك بتبريرهم سياسة التطبيع مع اليهود وقياسها على فعل النبي الكريم محمد (ﷺ)، عندما كتب وثيقة المدينة مع اليهود.

وعندما نعود إلى فقه الوثيقة نجد القياس السابق يُعد مع الفارق في ميزان الأصوليين فشتان بين الثرى والثريا فعندما اتفق الرسول الكريم (ﷺ)، كانوا أقلية في دولة الإسلام أي مواطنون في داخل الدولة الإسلامية وهذا أمرٌ أقره الإسلام وهذه الدولة يعتبر الرسول الكريم (ﷺ)، حاكمها السياسي وعندما نقض اليهود هذا الاتفاق أجلاهم الرسول الكريم (ﷺ)، وهم يهود بني قريظة وبني قينقاع وبني النظير.

[١] سورة الإسراء: ٥.

[٢] ينظر: فقه السيرة للبوطي – رحلة الطائف، ص١٦٠.

[٣] ينظر: يراجع في ذلك مذكرات المرحوم عمر علي، ص٨١.

[٤] ينظر: أمجد الزهاوي أمام العراقيين والعالم الإسلامي، للأستاذ كاظم المشايخي، ص٦٧.

[٥] سورة الحشر: ٧.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل أنَّ اليهود اليوم يعتبرون أنفسهم أقليه لهم ما لنا وعليهم ما علينا في المجتمع الإسلامي أم أنهم يريدون أن يكونوا مصدر القرار ويكون البقية وهم الغوييم حسب تعبيرهم في بروتوكولات حكماء صهيون ومنهم المسلمون هم الاتباع والخدام الأدوات كما يريدون؟

إنَّ الخيار الثاني هو ما يريده اليهود، أي: سوق شرق أوسطية بعقل وتخطيط يهودي ومال خليجي وسوق عربية لتصريف بضائعهم يردفها زراعة عربية ممولة لماكنة التكنولوجيا الإسرائيلية والواقع الراهن يؤكد أن اليهود قد جعلوا من الفلسطينيين بني قريظة جُدُد[١].

وعلى هذا المنوال وفي نفس المرحلة نجد أنَّ هنالك مفاوضات سرية وأخرى علنية حثيثة في الدول العربية التي خضعت للتطبيع سراً أم علناً منها لبنان والأردن والسودان والمغرب ومن تبعهم من الدول العربية والخليجية خاصة التي كلها تسعى للتطبيع وإحلال السلام الدائم مع الكيان اليهودي المجاور لتخومهم، والذي كان مصدر إزعاج وقلق بالنسبة لهم[٢].

وإنَّ مضمون التطبيع عند اليهود كما بينه الدكتور خالد (رحمه الله) يقع في عدة نقاط منها:

١- السلام الدائم والشامل في المنطقة وإنهاء كافة أشكال الحرب معها. وهذا يعتبر المحور الرئيسي في التطبيع وهو لب اتفاقية (كامب ديفيد).

٢- الاعتراف الكامل بالدولة اليهودية وتقبلها في المنطقة مع الإقرار بسيادتها المستقلة على الأراضي المحتلة، وهذا ما نصت عليه المادة الثالثة من اتفاقية (كامب ديفيد) حيث جاء ضمن بنودها ما يلي:

- يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي.
- يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدود الآمنة والمعترف بها.

٣- إقامة العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء.

٤- فتح الحدود وإنهاء كل أشكال المقاطعة[٣].

الخاتمة: الحمدُ لله المتفضل المنان على ما يسّر وأعان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،

أما بعد: فهذه خاتمة أودعت فيها أبرز ما توصلت إلية من نتائج وتوصيات كالآتي:

[١] ينظر: الفقه السياسي للوثائق النبوية، ص٣٣، وقواعد الفقه السياسي الإسلامي، ص١٨١، لخالد الفهداوي.

[٢] ينظر: التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، غسان حمدان، ص٤١.

[٣] ينظر: الفقه السياسي الإسلامي، لخالد الفهداوي ص٢١٦ – ٢٢١.

أبرز النتائج:

١- يعد الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله-، -بما لا يدع مجالاً للشك- رائد تيار الوسطية والاعتدال في العراق المعاصر، ومن أبرز الدعاة إلى هذا التيار، وجهوده ومواقفه ومقالاته في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال خير دليل على ذلك.

٢- حظى الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله-، بمكانة مرموقة بين إخوانه من العلماء والمفكرين، وقد شهد له الجميع بدوره البارز في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال ومكافحة الغلو والتطرف.

٣- تحرير القدس والمقدسات الإسلامية وسائر فلسطين من العدو الصهيوني الغاشم، واجب على المسلمين جميعاً، من خلال الدفاع عن القضية الفلسطينية والوقوف بجانب الشعب الفلسطيني بالمال والسلام والنفس.

٤- الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله-، من أوائل من تطرق إلى خطورة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وموقفه واضح وهو الرفض القاطع لمحاولات التطبيع، ويعد هذا خيانة عظمى!.

أهم التوصيات:

١-يوصي الباحث بقراءة كتاب (القدس في قلوب العراقيين) للدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله-، لأنه يغرس مفهوم القضية الفلسطينية في نفوس الشباب المسلم، ولأنه يقدح في العقول الفكر المستنير الذي هو أخلاقيات الأمة ووسطيتها.

٢- الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله-، له جهود علمية ودعوية كبيرة ، ولا يزال مجال البحث واسعاً في مؤلفاته المقروءة والمسموعة، وهنا أقترح بعض الأفكار البحثية، التي تصلح كأبحاث ترقية:

- (جمع بحوث ومقالات الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله- ودراستها في رسالة علمية في كلية الإمام الأعظم، كون اغلب تلك الأبحاث العلمية والمقالات تدخل ضمن تخصص الدعوة والفكر).
- (الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله- وجهوده الدعوة – دراسة وصفية تحليلية-).
- (جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله- في مواجهة الغزو الفكري المعاصر – دراسة تحليلية مقارنة-).
- (جهود الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمه الله- التربوية – دراسة تحليلية-).
- (البوفهد ودورهم في العملية السياسية في العصر الحديث – الدكتور خالد سليمان الفهداوي – رحمه الله- « أنموذجاً»).

٣-يوصي الباحث بدراسة هذه المقترحات البحثية في رسائل جامعية، أبحاث علمية، نظراً لجهود الفكرية والدعوية في نصرة وخدمة للقضية الفلسطينية، وهي كثيرة .

في الختام ، رحم الله الشهيد السعيد- بإذن الله- الدكتور خالد سليمان الفهداوي -رحمة واسعة-، ورزقنا التأسي به في طلب العلم والعمل به، ونسأل الله أن يوفقنا للسير على خطى الفهداوي في نصرة الحق والوقوف بوجه الظلم وأهله، والله المعين. وإني لأرجو المولى الكريم أن أكون قد وفقت لعرض موضوع هذا البحث بشكل يحقق الغاية، ثم إني وإن لم آلُ جهدًا في تأليف هذا البحث وترتيبه، ولم أدخر جهدًا في تسديده وتهذيبه، فلا بد من أن يقع فيه عثرة وزلل، وأن يوجد فيه خطأ وخطل، فلا يتعجب الواقف عليه منه، فإن ذلك مما لا ينجو منه أحد ولا يستنكفه بشر. فالمأمول ممن وقف عليه أن يسعى في إصلاحه بقدر الوسع والإمكان؛ أداءً لحق الأخوة في الإيمان، وإحرازًا لحسن الأحدوثة بين الأنام، وادخارًا لجزيل المثوبة في دار السلام، والله الموفق والمثيب عليه أتوكل وإليه أنيب، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- أمجد الزهاوي أمام العراقيين والعالم الإسلامي، للأستاذ كاظم المشايخي، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٩، ١٤٠٦هـ.

٢- ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام، للعز بن عبد السلام، (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٣- التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني، غسان حمدان، دار الإيمان، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٤- التفسير الشامل للقرآن الكريم، د. عبد العزيز أمير، دار السلام، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٨- خطباء الأنبار: د. أحمد قاسم كسار الجنابي، شعبة الإعلام والعلاقات العامة في مديرية الوقف السني بالأنبار، مطبعة أنوار دجلة – بغداد، ط ١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٩- الدر المنثور في تفسير المأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت. (د.ت).
١٠- سلسلة السند في البوفهد، رسالة ماجستير منشورة على النت، من جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، إعداد الباحث: د. حسين محمد علي الضايع، نوقشت عام (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)
١١- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
١٢- السيرة النبوية دروس وعبر، د. مصطفى السباعي، (ت: ١٩٦٤م)، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٩، ١٤٠٦هـ.
١٣- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق دار ابن كثير، اليمامة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
١٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).
١٥- الطائفية والنظام الجديد، د. خالد سليمان الفهداوي، (ت: ٢٠١١م)، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق – سورية، ط١، ٢٠٠٣م.
١٦- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
١٧- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله، (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ.
١٨- عشائر العراق، المحامي عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد – العراق، ط١، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٧٩هـ.

٢٠- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤هـ.
٢١- الفقه السياسي الإسلامي، د. خالد سليمان الفهداوي، (ت: ٢٠١١م)، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق - سورية، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٢- الفقه السياسي للوثائق النبوية، د. خالد سليمان الفهداوي، (ت: ٢٠١١م)، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق - سورية، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٣- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، (ت: ٢٠١٣م)، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط٢٥، ١٤٢٦هـ.
٢٤- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.
٢٥- في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة - مصر، الطبعة الشرعية السابعة والثلاثون، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٦- مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، القدس في قلوب العراقيين، د. خالد سليمان الفهداوي، (ت: ٢٠١١م)، الوقف السني - العراق.
٢٧- محسن عبد الحميد... سيرة وعطاء، د. حميد مجيد هدو، بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠٠٢م.
٢٨- المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٩- مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت : ٢٤١هـ)، المحقق : شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٣٠- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)
٣١- مصابيح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٢- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٣- موسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس، (د.ت).